لها نصل حاد ، وأخذ يلوح بها فى يده تلويح مبارز على أهبة النزول فى المعترك ، ثم ما لبث أن قفز قفزة رائعة ، وانقض على وسادة ملقاة على المتكاء ، وما أسرع أن انهال عليها طعناً حتى لم يعد فيها مطعن ... وما إن شفى غليله بهذا الطعن حتى رأيته وقد مضى إلى الخزانة يضع فيها المدية بعد أن مسح نصلها بمنديله ! ...

ورجع ناشطاً طلق الأسارير يقول لى :

الآن أستطيع أن أخرج معك للنزهة فى صفاء وراحة بال ! ...

فلم لا نزود دورنا بقدر وافر من هذه الوسائد تستقبل طعناتنا كلما حزبنا الأمر ، واشتدت علينا مظالم الناس ؟ ...

إنها « وسائد الانقاذ » ! ...

لزام أن نفسح لها مكاناً فى كل ركن من أركان البيت ، كما يفسح الربان فى سفينته أرحب الأمكنة « لأطواق النجاة » ! ...

ودونك « وصفة » ثالثة :

كانت مربيتى العجوز — وأنا فى سن الصبا — تقص على قصة لطيفة أو على الأصح « أحدوثة » تشبه الأساطير ، هى قصة فتاة وجدت نفسها بين عشية وضحاها فى مكان قفر لا أنيس فيه ولا جليس ، وعلمت أن عليها أن تقضى الأعوام على هذه الحال . فإذا احتملت أعباء الوحدة القاسية وآلامها المبرحة فى صبر وأناة كان الجزاء عظيما ! ...